- ٥ -

(في السجن عقدنا اجتماعا بمشاركة كل الرفاق ذوي الصلة لتقييم أسباب الضربة حيث عرض كل رفيق اعترافاته ورأيه وتوقيعه وختمنا التقييم: لنبدأ صفحة جديدة.

ولا تفوتني الإشارة الى أن التحقيق في ذاك الوقت كان مسلخاً ومن بين أربعة عشر كنا في زنازين المسكوبية استشهد قاسم أبو عكر الكادر المميز في فتح فيما أصيب أبو ارميلة باضطرابات عقلية.

ولا أنسى أن اختتم حديثي عن تلك الفترة بالقول إن انشقاق الديموقراطية لم يترك أي اثر على الداخل. بل إن محاولة ابو النوف التأثير على احد المفاصل لم تؤت ثمارها، وهذه حال عدد من الرسائل، إذ كانت أنظارنا شاخصة نحو الحكيم من جهة ونحو الجبهة من جهة أخرى التي تعبر عن قناعاتنا الكفاحية والعملية. وكنا قد عقدنا العزم على المقولة النضالية.

واستطيع القول إن عربة التثقيف الماركسي قد انطلقت في السجون، أما قبلئذ فاطلاع بعضنا كان محدوداً...)[٤٠٢]

وهذه العملية التثقيفية بدأت بسيطة غير أنها تعقدت مع الوقت وبات لدى الجبهة شراح للماركسية – اللينينية وموضوعات فلسفية واقتصادية وعلم اجتماع، إضافة للقدرة على الإجابة عن أسئلة كثيرة.

على امتداد عام أو أكثر عقدت جلسات تثقيفية لكافة المعتقلين دون تمييز فصائلي، وبشكل اخص الشعبية وفتح، ومع بداية السبعينات، حصل التقاطب التنظيمي وكل عضو التحق بفصيله.

و(بصراحة لقد تمايزنا في النظام والنظافة وعقد جلسة تثقيفية يومية أو أكثر. واستثمار الوقت في المطالعة وقمنا بتهريب الكتب الماركسية والثورية من غرفة لأخرى ومن سجن لآخر، ذلك أن إدارات السجون تمنع هذه الكتب. وبعضها تم إدخاله مموها أو عبر محامين شجعان أو الأهالي. وأحيانا تخف القبضة عن سجن الرملة فيقوم الرفاق بنسخ الكتب بخط مُنمنم على ورق شفاف (ورق السجائر) وتوزيعه على سجون أخرى من خلال المناقلات، حيث يقوم الرفاق من ذوي الخط الجميل بنسخ عدة نسخ على نفس الورق أو على دفاتر يجري إخفاؤها جيداً في

٤٠٢) قيادي تاريخي. مرجع سابق